حياة الأرواح

إمساكية رمضان ١٤٢٣هـ

جمال ماضي

المدائن

رقم الإيداع

٢٠٠٢/١٦٤٠٤

الجملة تطلب من

٠١٢/٣٢١٧١٤٥ ٠١٢/٤٦٣٤٤٢٢
٠٣/٤٢٤٠٢٠٣ ٠١٠/٥٠١٤٧٠٢

ويطلب من المكتبات الإسلامية الكبرى

- دار التوزيع والنشر الإسلامية : القاهرة ٠٣٩١١٩٦١
- مكتبة زهرة المدائن : المنصورة ٠٥٠٣٥٤٨٥٩
- مكتبة الإيمان : سمالوط ومكتبة الرائد الفيومى .
- مكتبة الفجر : بنها ٠١٣٢٤٥٦٩٥
- مكتبة الأندلس : طنطا ٠٤٠٣٣٣٩٣٢١
- مكتبة النجاح ودار الإسراء : بنى سويف ٣٢٥٣٠٥
- دار الدعوة بالاسكندرية : ٣٩٠٧٩٩٨-٣٩٠١٩١٤

دار المدائن

العجمى : البيطاش - مدينة الأندلس والحجاز - عمارة ١٤

سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى

الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . **وبعد ،**

في شهر رمضان تصفو القلوب وترقى الأرواح ويحتاج الإنسان إلى قواعد للسلوك ليحيا بها بعد رمضان فتكون السنة كلها رمضان .

وهذه القواعد لحياة الأرواح هي خلاصة بعض أبواب (علم السلوك والتربية) والذى جاء بالتفصيل فى كتابنا « **فقه السالكين** » أهديها إلى كل مَنْ يبتغي التعرف على الله وسلوك درب الايمان بدءً من شهر رمضان وإلى الجنة بإذن الله .

■ وقد أجملناها تحت هذه العناوين :

١ـ كما تقابله يقابلك .

٢ـ كيف تعمل الأرواح . ٣ـ راحات الأرواح .

٤ـ دعاء الأرواح . ٥ـ حياة الأرواح .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمال ماضي

١ـ كما تقابله يقابلك

*** الاعتماد علي الله :**

البداية الناجحة تنبؤ بنهاية مشرقة ، ونبض البدء الصالح إنما يكون في الاعتماد علي الله وحده .. علي فضل الله ورحمته وهدايته وتسديده ، وليس علي قوة الإنسان أو قوة غيره من البشر .

*** أرضى بما أنت عليه :**

من يبغي الراحة تحت رداء التبتل والانقطاع وهو المخصوص بالسعي والحركة والتجارة ، فقد وقع في الشهوة الخفية .

ومن ترك العلم والزهد والدعوة والجهاد وهو المخصوص بذلك وانشغل بالدنيا فهو انحطاط وانتكاس وهبوط ونزول عن الهمة العالية .

فلا تحقرن ما أنت فيه فهو منّة من الله عليك ونجاح الرضا يكون بالهمة ولكن مهما كانت الهمم عالية فهي ليست هدفا ومرادا لأن هناك قدراً لا يستطيع أحد أن يخرج عنه وكما علمنا ديننا لا يتنافى ذلك مع الأخذ بكافة الأسباب ، فقد ظل النبي ﷺ خمسة أعوام في

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٠	٦ ١٩	١١ ٤٤	٢ ٤٦	٥ ٠٨	٦ ٢٨
القاهرة	٤ ٤٤	٦ ١٢	١١ ٣٩	٢ ٤٢	٥ ٠٤	٦ ٢٢

عمل متواصل فما آمن بدعوته أكثر من أربعين فقط .

*** أول المعرفة :**

أول الغيث في طرق باب المعرفة أن ترضي بقدر الله مهما كنت عالى الهمة قيل لأحدهم : بماذا عرفت ربك ؟ قال : بنقض العزائم . . نعم أعمل وبأعلى همتى . . . وأرضى بقدره وإن جاء على عكس ما أريد لأنه تحقق بمعرفة الله .

*** كن على بصيرة :**

أعجب ممن يجتهد فى أمر قد ضمنه الله له ، ولا يجتهد فى أمر طلبه الله منه ، فقد ضمن الله أرزاقنا وحياتنا وتدبير أمورنا من صحة وطعام وشراب وسائر الأعمال . . ولكنه طلب منا الاجتهاد فى الطاعة . . بل إنه جعل سعينا فيما ضمنه لنا كالرزق والحياة عبادة وطاعة .

*** هل تحب اختيار الله لك ؟**

● ابعد عن الحرص على الاشياء والجرى وراءها ، وعن حظوظ النفس تتنسم عطراً ريحانا تنشط به الأرواح وتصب عليك الحظوظ .

● عليك بالتضرع والالحاح فى الدعاء وإن تأخر وقت

للوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاسكندرية	٤ ٥٠	٦ ٢٠	١١ ٤٤	٢ ٤٥	٥ ٠٧	٦ ٢٧
القاهرة	٤ ٤٥	٦ ١٣	١١ ٣٩	٢ ٤٢	٥ ٠٤	٦ ٢٣

العطاء فانت واثق بوعده الجميل ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ حيث لا مكان لليأس وأنت تعيش في نعم الله تعالى هنالك تحيا الأرواح .

● لا تستعجل الثمرات قبل أوانها بل عليك العمل المتواصل وعدم الفتور .. فتحلق الأرواح في جو التشمير والنهوض والعمل .

*** هل تحب أن يتعرف الله عليك ؟**

● إذا فتح الله لك بابا من الطاعة والعبادة ، فإن ذلك من الله اعتناء ولك اختيار واصطفاء .

فبأى شئ تقابله إلا بالرضا والتسليم والفرح والسرور .

● فالنوازل القهرية كالأمراض والأوجاع والشدائد والأهوال وكل ما يثقل على النفس ويؤلمها كالفقر والمرض وايذاء الخلق من ظلم وقهر وسحل وسلب للحريات .. كل ذلك نعم من رب العالمين لاختبار الصدق فقد قالوا : (بقدر الصدق يعظم التعرف) .

● (والعجب كل العجب ممن يطلب معرفة الله ويحرص عليها فإذا تعرف له الحق تعالى هرب منه وانكره) .

● وبذلك يتعرف العبد على مكانته من ربه وموقع

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥١	٦ ٢١	١١ ٤٤	٢ ٤٥	٥ ٠٦	٦ ٢٧
القاهرة	٤ ٤٥	٦ ١٤	١١ ٣٩	٢ ٤١	٥ ٠٣	٦ ٢٢

الابتلاء عليه :

إما عقوبة وطرد فى حالة الجحود وعدم الرضا .
أو تأديب وتربية فى حال التسليم والرضا .
أو زيادة وترقية فى حال العبادة والمعرفة .

وكلها أبواب للمعرفة فهل تهرب أم تقر ؟ أو هل تنكر أم تصدق ؟ نعم .. كما تقابله يقابلك .

٢- كيف تعمل الأرواح ؟

● الكل يعمل ويحب العمل ولكن لماذا نقدم أعمالاً لا روح فيها ؟

يقول بعض العارفين : صحح عملك بالاخلاص ، وصحح اخلاصك بالتبرى من الحول والقوة .

● والاخلاص نفسه له روح إن توفرت حقق العمل نتائجه وروح الاخلاص فى تعهد الأعمال بالكتمان والخفاء قال العارفون : (لا يجتمع مراقبة الحق مع مراقبة الخلق أبداً) إذ محال أن تشهده وتشهد معه سواه .

● وصلاح القلوب يكون بالخلوة مع الله مع التفكر فقد تتحقق الخلوة ولا يجتمع القلب على ربه يقول كعبُ : من أراد شرف الآخرة فليكثر من التفكر وقيل لأم

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاسكندرية	٤ ٥٢	٦ ٢٢	١١ ٤٤	٢ ٤٤	٥ ٠٦	٦ ٢٦
القاهرة	٤ ٤٦	٦ ١٥	١١ ٣٩	٢ ٤١	٥ ٠٢	٦ ٢٢

الدرداء : ما كان أفضل عمل لأبى الدرداء قالت : التفكر .. فبه يجتمع القلب على ربه حيث يرى نفسه بحسنها وقبحها ويرى عظمة ربه وجلاله ويطلع على آلائه فيستفيد بها أحوالاً يزول بها مرض القلب وهكذا لحظات الاعتكاف والإقبال على الله .

● والخلوة لا فائدة لها بدون التفكر .. وقد تكون احدى ثلاث : خلوة قلب بمعنى مع الناس بشخصه وهو مع ربه بقلبه ، أو خلوة شخص دون قلب أو الأثنان معاً .

والاستفادة على ثلاثة وجوة :

● **خلوة ليسْلم** :صاحبها يقوم بواجبات الوقت مثل الفرائض والأوامر ويحسن الظن بالله .

● **خلوة ليغنم** :نضيف إلى الأولى الالتزام بالسنن مع الجد والتشمير فى العمل .

● **خلوة لينعم** :نضيف إلى الأولتين السابقتين تحقيق المعانى وأن يكون الحال كله مع الله .

وبذلك تتحول كل الأجواء إلى نعيم وارتقاء ونعم وافضال مهما كانت ظروفها .

فليست الخلوة انعزالاً عن الناس بل مخالطة فى جميع الأجواء وبقلبك تتسامى فتسلم أو تغنم أو تنعم ، وأنت

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥٣ ٤	٢٣ ٦	٤٤ ١١	٤٤ ٢	٠٥ ٥	٢٦ ٦
القاهرة	٤٧ ٤	١٦ ٦	٣٩ ١١	٤٠ ٢	٠٢ ٥	٢١ ٦

فى بيتك أو عملك أو مع الناس وفى جميع الأجواء وقت الشدة والضيق أو وقت السعة والسرور ، وفى جميع الأحوال عند العافية أو المرض أو عند الفقر والغنى .

٣ـ راحات الأرواح

١ـ مفتاح الراحة بالتسليم :

مفتاح الراحة بيديك ، بالتسليم لتصريف الله فى الأيام والزمان ، فهل تستطيع أن تغير ما قدره الله فى الأوقات ؟ وهل تستطيع أن تنازع أقدار الله ؟ ﴿ **إن ربك يفعل ما يريد** ﴾ وهل تستطيع أن تصطدم بسنة الله فى عباده وحكمته فى خلقه بطلب (الراحة فى الدنيا) وهو الأمر الذى لم يخلق ؟!! . . .

إن الاجابة فى أن تقر الأشياء كما أرادها الله وأن تسير معها على سيرها . . فما أنت عليه من أحوال فهى فى غاية الكمال والاتقان ، فمراد الله من خلقه ما هم عليه ، وصلى الله عليك يا رسولنا الحبيب حينما يكون السؤال واحداً ، والسائلون مختلفون . . وكل سائل يخرج بحكمة النبى ﷺ التى رغبه فيها حتى يقول : لا أفضل منها فقد كانوا راضين مسلّمين بما هم عليه ولم يأمرهم

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٣	٦ ٢٤	١١ ٤٤	٢ ٤٣	٥ ٠٤	٦ ٢٥
القاهرة	٤ ٤٧	٦ ١٦	١١ ٣٩	٢ ٤٠	٥ ٠١	٦ ٢١

بترك ما هم فيه قط .

٢ـ جمال الراحة فى المبادرة بالأعمال :

من رعونات النفس ترك العمل وأسماه النبى ﷺ « الأحمق » فى قوله : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى » .

فمن علامة العقلاء انتهاز الفرصة بالعمل ، والفرصة تأتينا ولا نصنعها ، والمبادرة بالعمل فى غير تسويف ولا أمل إذ ما فات منه لا عوض له ، وما حصل لا قيمة له .

فعلام نؤخر الأعمال . . إلى وقت الفراغ ؟ وأين يأتى وقت الفراغ والموت هاجم علينا من حيث لا نشعر ؟ وأين يأتى وقت الفراغ والنفس لا نثق فى نزعاتها ؟ فكن من المغبوطين الذين يعملون فى فراغهم وشغلهم ولا تكن من المغبونين الذين يجدون فراغاً ولا يعملون لقوله ﷺ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » .

● اياك أن تكون من المغترين الذين لم يجدوا فراغاً فجعلوه علة أحالوا عليه العمل تأجيلاً وتسويفاً . . فالمبادرة بالعمل والمداومة عليها من سنة النبى ﷺ

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٤	٦ ٢٤	١١ ٤٤	٢ ٤٣	٥ ٠٤	٦ ٢٥
القاهرة	٤ ٤٨	٦ ١٧	١١ ٣٩	٢ ٣٩	٥ ٠	٦ ٢٠

كان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما داوم عليه صاحبه » ، « وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه » .

فعلى ضوء احتياجات قلبك ووضعك ينصحك خبراء الأعمال بإلزام نفسك ببرنامج يومى من ذكر وقرآن ومطالعات وصلوات نافلة مع ترتيب أداء الفرائض وصدقات وأخلاق حسنة وحركة ودعوة وايمان .

وابتعد عن قول : أنا مشغول فتقع فى وهمها .. وبهذا تدخل فى تصرفات الحكماء .

٣- حقيقة الراحة بالاستقامة بعد العمل :

● إذا مَنّ الله عليك بالمبادرة بالأعمال وأقامك فى هذا الخير واستعملك فيها فإما أن تثبت وتداوم وإما أن تمانع وتقاطع ، وفى الممانعة وقف للخيرات وبالمقاطعة سوء أدب مع الرحمن ومنازعة لجميل قدره لك لذلك كانت وصية الحبيب لحبيبه ﷺ : ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك** ﴾ .

● إذا كان الأمر بيد الله وحده وأن الذى يستعملك هو الله ولا يستعملك إلا إذا أرادك فعلام القلق ؟ ولم الاضطراب ؟ .. فإذا كان حظ النفس حائلاً فلينسف بالتفويض والتسليم .. وبالاستقامة بعد العمل يكون

للوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٥	٦ ٢٥	١١ ٤٤	٢ ٤٢	٥ ٠٣	٦ ٢٤
القاهرة	٤ ٤٩	٦ ١٨	١١ ٣٩	٢ ٣٩	٥ ٠٠	٦ ٢٠

الرقى والزيادة بالله ومن الله .

● **أجواء الاستقامة ثلاثة :**

جو الرضا : وهذا جو السلامة والرحمة .

جو الغنيمة : يضاف إلى الأولى استعمال الله لك فى الطاعة والعبادة والدعوة والجهاد وخدمة الآخرين .

● **جوالقلق** :التخلف عن الاستقامة وصاحبه دائما فى قلق وانكار يطلب منزلة أو جاهاً أو قيادة ولم يستقم فتخلف ، وصدق القائل : (إن التخلف فى التخلف) ، فمن أراد لنفسه شيئاً قد يعطيه الله إياه ولكنه يمنع الراحة فيه .. والراحة الحقيقة كامنة فى التسليم لاستعمال الله إياك بالاستقامة فى العمل وأدائه باتقان .

٤-راحة الراحات همة عالية :

● إذا أردت أن تنطلق فى الطريق إلى الله بلا توقف أو فتور فعليك بالهمة العالية ، والوقوف كما أجمعوا شر من الفتور ، لأن الفترة تجبر بالتشمير والجد فى السير والوقفة تقصير وحرمان بل عدّوها رأس الحرمان .

● **وقيل أن الوقوف ثلاثة أوجه :**

وقفة قنوع : وفيها يقنع السالك بما وصل إليه .

وقفة وصول : يعتقد فيها السالك أنه وصل إلى الغاية

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٦	٦ ٢٦	١١ ٤٥	٢ ٤٢	٥ ٠٣	٦ ٢٤
القاهرة	٤ ٤٩	٦ ١٩	١١ ٣٩	٢ ٣٨	٤ ٥٩	٦ ٢٠

فينقطع الزاد .

وقفة استئناس بنشوته بما وصل إليه من علم ومعرفة ودعوة وجهاد تدعوه إلى الوقوف وعدم التزود .

● حينما جاء جيش عمرو بن العاص لفتح مصر وكان ابنه في صفوف المجاهدين وفي قلب الوغى وقف وينظر خلفه إيماءة الارتداد ويأتيه هاتف من خلفه (الروح أمامك لا تنظر خلفك) ماجئنا من أجله الحياة الحقيقة في الجد والعمل والجهاد والتقدم وليس بالتوقف أو التخلف فكانت الهمة العالية دافعة له نحو التقدم ومواصلة الجهاد ..

هى هى يوم استمع عكرمة لهاتف الحقيقة يقول لنفسه وهو يرى فرار المسلمين أمام الروم : لقد قاتلت رسول الله ﷺ (يعنى قبل الإسلام) فما فررت أأفر اليوم بعد أن شرح الله صدرى بالإسلام إنها لمهزلة !! وتقدم بهمة عالية ومعه أربعمائة في كتيبة الموت التى جاءت بالنصر .

هى هى همة أنس وهو يقول : لئن عشت إلى قابل (العام القادم وكان لم يشهد بدراً) ليرين الله ما أصنع فإذا حاله استعداد ورباط وتأهب واعداد ، وحقق ذلك يوم أحد فمن كثرة ما نال من طعنات ما عرفته أخته إلا

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٦	٦ ٢٧	١١ ٤٥	٢ ٤١	٥ ٠٢	٦ ٢٣
القاهرة	٤ ٥٠	٦ ٢٠	١١ ٣٩	٢ ٣٨	٤ ٥٩	٦ ١٩

من بنانه .

أما أنتم يا من تستميلهم الدنيا بزخرفها وزينتها ومحاسنها فتأنسون بالوقوف فتحرمون لا مخرج لكم إلا بالهمة العالية أيضاً فكأن لسان حال الدنيا يقول لكم : لا تقفون عندى بل انتقلوا بقلوبكم إلى خالقى ومكونى إنما نحن اختبار لكم وامتحان ﴿ **إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ نعم الله وأفضاله ..

أيها الواقفون تشجعوا .

أراكم وقد قطعتم أشواطاً ودروباً .

وقدمتم تضحيات .

وتخطيتم صعاباً جدوا السير .

فقد قرب الوصول .

والذى تسعون إليه منا قريب وليس ببعيد

والباحث عن الأرقى يبذل الأغلى .

٤- دعاء الأرواح

*** تحقيق العبودية :**

روح الدعاء فى أن يتحقق دعاء الأرواح بمعنى أن تتحقق فيه العبودية لله تعالى ، تدعوه وأنت موقن بعلمه

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٧	٦ ٢٨	١١ ٤٥	٢ ٤١	٥ ٠٢	٦ ٢٣
القاهرة	٤ ٥١	٦ ٢١	١١ ٤٠	٢ ٣٨	٤ ٥٨	٦ ١٩

بحالك واطلاعه على أفعالك واحاطته بأوجاعك ومعرفته باحتياجاتك يقول تعالى : ﴿ **وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ ويقول تعالى : ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ ويقول ﷺ فيما يرويه عن ربه : « من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » وقد أطلقوا عليه اسم (السكون تحت مجارى الأقدار) .

وبذلك يكون الدعاء عبودية لا طلبا للقسمة إذ ما قسم لك واصل إليك وكما قيل : لو سألته أن يمنعكه ما أجابك .

*** تحقيق الأنس :**

دعاء الأرواح بمعنى أن تدعوه ليتحقق أنسك بالله بعد تلبية ندائه تعالى بمناجاته ، فيكون دعاء أنس بالله تستوحش به الخلق فالاستئناس بالناس من علامة الإفلاس .

*** تحقيق الاضطرار :**

دعاء الأرواح بمعنى أن تدعوه بلسان الحال وهو الاضطرار وظهور الذلة والافتقار يقول تعالى : ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه** ﴾ ، ويقول تعالى : ﴿ **ولقد**

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاسكندرية	٤ ٥٨	٦ ٢٩	١١ ٤٥	٢ ٤١	٥ ٠١	٦ ٢٣
القاهرة	٤ ٥١	٦ ٢١	١١ ٤٠	٢ ٣٧	٤ ٥٨	٦ ١٨

نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ ويقول ﷺ : « إن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً » .

*** تحقيق الاستقامة :**

ودعاء الأرواح بمعنى أن تطلب ما هو طالبه منا من استقامة تتمثل فى عبودية الجسد ومعرفة القلب ، بامتثال أمره واجتناب نهيه والاكثار من ذكره والاستسلام لقدره .

فإذا تحقق ذلك ودعوت الله بأى شئ فإنه قد سبقت به المشيئة ، والدعاء هنا لإظهار الفقر والعبودية ولذلك قالوا : متى أطلق لسانك بالطلب لشئ احتجت إليه فاعلم أن الحق تعالى أراد أن يعطيك ما طلبت منه ، فلا تحرص ولا تستعجل فكل شئ عنده بمقدار يقول ﷺ : « من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة » .

فلا يدعو الداعى ليُعطى وإنما لإظهار العبودية فيُعطى قيل لبعضهم : ماذا تشتهى ؟ قال : ما يقضى الله .

*** تحقيق الرضا :**

ودعاء الأرواح أن ترضي بالأقدار بعد الدعاء فانفاسك

للوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٤ ٥٨	٦ ٣٠	١١ ٤٥	٢ ٤٠	٥ ٠١	٦ ٢٢
القاهرة	٤ ٥٢	٦ ٢٢	١١ ٤٠	٢ ٣٧	٤ ٥٨	٦ ١٨

.. عمها القدر ولا يصدر منك ولا من غيرك إلا ما سبق به علمه ، وجرى به قلمه (فما من نفَس تبديه إلا وله قدر فيك يمضيه) .

ونسمة النَفَس الراضي تُرسم على وجه صاحبها ، تراها في انشراحة ساحرة ووجه متهلل ونور يتلألأ وانفراجة مريحة تصغر أمامها الكوارث والأزمات أو المصائب والكربات ولذا يقول قائلهم : حقيقة الرضا أن تلقى المهالك بوجه ضاحك وهذا هو السر .

٥ـ حياة الأرواح

١ـ اعرف عيوبك

*** تصفية رائقة :**

أول البدء تصفية وهي تبدأ بمعرفة عيب النفس والتخلص منه مع أن شأن الإنسان أن يضع عينه على عيب غيره كأنه يشق غبار الغيب فكما قيل :

(شأن النفس إهمال العيوب وطلب الغيوب) وهي مهمة شاقة لأنها تحتاج إلى أن تستشعر صفات الحق تعالى ، فأنت مَنْ تفتح الباب وأنت مَنْ تغلقه بعيوبك .

التوقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاسكندرية	٤ ٥٩	٦ ٣٠	١١ ٤٥	٢ ٤٠	٥ ٠٠	٦ ٢٢
القاهرة	٤ ٥٣	٦ ٢٣	١١ ٤٠	٢ ٣٧	٤ ٥٧	٦ ١٨

*** الشعور بالله :**

الشعور بالله لابد أن يكون مستمراً وليس عند العجز أو المرض أو الكوارث والأزمات وغير ذلك وهو شعور المؤمن بحاجته الدائمة إلى مولاه وهو معنى تحققك بـ (لا حول ولا قوة إلا بالله) لا حول عن معصية الله إلا بالله ولا قوة على طاعة الله إلا بالله فلا حركة ولا سكون إلا بالله .

● واستشعار الإنسان بذاته وتعلق قلبه بالشهوات وحب الدنيا تبعده عن الشعور بالله وما يقربه من الشعور بالله معرفته بعيوبه وهي كثيرة حتى قال بعضهم : (للنفس من النقائص ما لله من الكمالات) .

*** أصل العيوب :**

● معنى الأصل هو الذى إن عالجته فلا وجود للروافد ، وأصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس ، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها ومعنى الرضا عن النفس هو استحسانك لأحوالها وتغطيتك لمساؤيها ، وكل من اتهم نفسه وأساء ظنه بها ، ونظر إليها بعين السخط ، استطاع أن يبحث عن عيوبها ويستخرج مساوئها .

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٠٠ ٥	٣١ ٦	٤٦ ١١	٤٠ ٢	٠٠ ٥	٢٢ ٦
القاهرة	٥٤ ٥	٢٤ ٦	٤٠ ١١	٣٧ ٢	٥٧ ٤	١٨ ٦

●ومن المساعدات فى اكتشاف عيب النفس أمران : الأول الشعور بالله والاستمرار فى سلوك درب الطاعة ، الثانى :مصاحبة من لا يرضون عن أنفسهم سواء كانوا أقراناً أو اتباعاً أو أساتذة فالمرء على دين خليله بل عليه أن يفارق أى هيئة يتفشى فيها هذا المرض الفتاك المدمر ومن أقوالهم المحفوظة فى ذلك : (من أراد أن يتخلص فليصحب مَنْ تخلص) .

● ومن عرف (أصل العيوب) عليه بالاستمرار والسعى فى المجاهدة والتحقق بالمعانى ، ومن فقه أستاذ لتلميذه قوله : (يا بنى كن عين المعنى وإلا فاتك المعنى) وما أحلى تحقيق المعنى النبوى « كان خلقه القرآن » .

٥- حياة الأرواح

٢- تعرف على الله

التعلق بالله وحده :

التعلق يكون بالله وحده لسبب واحد لأنه تعالى كريم على الدوام وكما قال ابن عطاء : (الكريم لا تتخطاه الآمال) بمعنى لا تتخطاه آمال المؤمنين إلى غيره بأى

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠١	٦ ٣٢	١١ ٤٦	٢ ٣٩	٤ ٥٩	٦ ٢١
القاهرة	٤ ٥٤	٦ ٢٥	١١ ٤١	٢ ٣٦	٤ ٥٦	٦ ١٧

طلب وقد ورد فى الأثر : < يقول الله تعالى : عبدى اجعلنى مكان همك أكفك كل همك > وقد قالوا فى تفسير اسمه تعالى الكريم :

- هو الذى إذا سئل أعطى .
- ولا يبالى كم أعطى ولا لمن أعطى .
- وإذا رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى .

فكيف بالله عليك وقد تعلق قلبك بربك الكريم أن ترفع إلى غيره حاجتك ، يقول تعالى : ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله** ﴾ يونس / ١٠٧ فاستعانة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون !! .

*** حسن الظن بالله :**

يعتمد على أمرين :

الأول : حسن أوصافه تعالى :

إذا واجهنا الله بضيق وشدة وكربة ومنع وقبض فإن ذلك من الصفات القهرية وكذلك إذا واجهنا الله بفرجة وانفراج واتساع وعطاء وبسط فإن ذلك من صفات الرحمة والكرم .. وفى كلا الأمرين تمام النعمة .. وعليه فحسن الظن لا ينقطع بحال ففى كل خير ﴿ **وعسى أن**

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠١	٦ ٣٣	١١ ٤٦	٢ ٣٩	٤ ٥٩	٦ ٢١
القاهرة	٤ ٥٥	٦ ٢٦	١١ ٤١	٢ ٣٦	٤ ٥٦	٦ ١٧

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ﴾ .

الثانى : دوام إحسانه ومنته :

فأفضاله لا تنقطع ومنته متوالية .. وإذا نظرنا وجدنا أنفسنا مغمورين فى اكرامه ورحمته ومننه ورحم الله القائل : لم نر خيراً قط إلا من ربنا فمالنا نكره لقاء من لم نر خيراً قط إلا منه !! ويقول ﷺ : « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله إياى » .

*** كما تعرفه يعرفك :**

يقول النبى ﷺ : « من أراد أن يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده » وفى رواية : « من أراد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله تعالى فى قلبه ، فإن الله ينزل العبد حيث أنزله العبد من نفسه » أنت تتعرف على الله ليعرفك .... بهذا الوضوح ينعم المؤمن بوقته ويأنس بحاله .

ومن ثمرات المعرفة أن يشغلك الله بعبادته ويلهمك ذكره فإذا تحققت المعرفة وامتلأ القلب بالأنوار ردك الله إلى الناس للدعوة والارشاد فينتفع بك العباد وتحيا بوجودك البلاد .

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاسكندرية	٥ ٠٢	٦ ٣٤	١١ ٤٦	٢ ٣٩	٤ ٥٩	٦ ٢١
القاهرة	٤ ٥٦	٦ ٢٦	١١ ٤١	٢ ٣٦	٤ ٥٦	٦ ١٧

تحـيـا بكـم كل أرض تنزلون بـهـا
كـأنكـم فى بقـاع الأرض أمطار
وتشـتـهى العـين فـيكـم منظراً حسنا
كـأنكـم في عـيـون الناس أزهار
ونوركـم يهـتـدى السـارى برؤيتـه
كـأنكـم فى ظلام الليـل أقـمـار

من ثمرات المعرفة كذلك الاضطرار والافتقار إلى الله يقول تعالى : ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه** ﴾ وفى مقابل ذلك يقولون : (من عرف الله أطلق لسانه) فلا يتركه الله يركن إلا إليه تعالى وهذا هو تعرف الرب إلى العبد .

ماذا تفعل إذا تعرف الله إليك ؟

إذا تعرف الله إلى عبده بالفقر سخط وقنط وأخذ يبحث عن الأسباب التى يدفع بها الفقر .... وكأنه يفر من معرفة الله وهو الذى يحيا فى نعم الله وعطائه ولذلك يقول ابن عطاء : (الغافل إذا أصبح نظر ماذا يفعل والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به) .

فالعاقل ينظر إذا أصبح ماذا يفعل بنفسه فيدبر شئونه ومآربه فهو ناظر لفعله معتمد على حوله وقوته فإذا جاء

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٣	٦ ٣٥	١١ ٤٧	٢ ٣٩	٤ ٥٨	٦ ٢١
القاهرة	٤ ٥٦	٦ ٢٧	١١ ٤٢	٢ ٣٦	٤ ٥٦	٦ ١٧

القضاء بما لا يشتهيه غضب وسخط وقنط ونازع الله وأساء أدبه .

أما العاقل يقول عنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : (أصبحت وما لي سرور إلا في مواقع القدر) فكما عودك الله ما تحب فاصبر له على ما يحب ، وعليك بالدعاء فهو عنوان الصالحين ، واعلم أن الله متى أطلق لسانك بالطلب فإنه يريد أن يعطيك .

٥- حياة الأرواح

٣- اصحب من يذكرك بالله

وشروط ذلك أربعة :

* صاحب حال :

إذا رأيته ذكرت الله ففي صمته حكمة تاخذ بقلبك إلى النهوض مما تراه بروحك من حاله وفعله وعمله ... هو من رأيته قد رفع همته عن الناس وامتلأ قلبه بالحقائق فإذا تعاملت معه وجدته مشغولاً بالله .

وكان من فقههم : (لا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله ولا تصحب لنفسك إلا من تزداد به يقينا) .

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٤	٦ ٣٦	١١ ٤٧	٢ ٣٩	٤ ٥٨	٦ ٢١
القاهرة	٤ ٥٧	٦ ٢٨	١١ ٤٢	٢ ٣٦	٤ ٥٥	٦ ١٧

*** صاحب علم :**

وهى الصفة القرينة للحال فإن كان عمله يدفعك فكلامه يدلك على الله إذا تكلم فإنه يتكلم بالله وإذا تكلم أخذ بمجامع القلوب ولذلك قيل : حاله يصدّق مقاله ومقاله موافق لعلمه .

*** صاحب زهد :**

الزهد فى الشئ هو خروج محبته من القلب أما فى المصاحبة فالزهد : بغض كل ما يشغل عن الله ، وإن قل عمله وتواضعت أفعاله والعبرة فى النهاية للقلوب ، فكما قيل (الدنيا محبوبة ولا تترك إلا بما هو أحب) أى حب العبد لربه وهذا هو الشرط الثالث .

*** صاحب عمل :**

حركة الجسد لا تتم إلا بالمجاهدة .

وحركة القلب تتم بالمكابدة .

ويظل الإنسان ساعياً بين المجاهدة والمكابدة حتى يسكن القلب بالطمأنينة ، وحركة الجسد تدل على صلاح القلب أو فساده ودليل ذلك قوله ﷺ : « لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه » .

يقول تعالى : ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها

للوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٤	٦ ٣٦	١١ ٤٧	٢ ٣٩	٤ ٥٨	٦ ٢١
القاهرة	٤ ٥٨	٦ ٢٩	١١ ٤٢	٢ ٣٦	٤ ٥٥	٦ ١٧

لنبلوهم أيهم أحسن عملا ﴾ فحسن الأعمال إنما هو بالفهم عن الله من الاكتفاء به والاعتماد عليه ورفع الحوائج إليه وكل ذلك ثمرة الفهم عن الله .

٥ـ حياة الأرواح

٤ـ لا تنس ذكر الله

*** لا تترك الذكر :**

كل شئ عدا العلم والذكر دنيا ملعونة ، ولكن الذاكرين قد تعترضهم شبهة تجعلهم يتركون الذكر !! قائلين : إن القلب لم يتأثر ولا يوجد أثناء الذكر أى حضور لله فى القلب ؟ فهل يتركون الذكر؟!

على الذاكرين أن يعلموا أن الذكر لا يتقيد بحضور ولا غيبة وعلى ذلك اتفقوا بقولهم : (لا تترك الذكر بعدم حضورك مع الله فيه) .

وقد استدلوا بقول النبى ﷺ : « لا يزال لسانك رطبا بذكر الله » .

قيل لبعضهم : مالنا نذكر الله والقلب غافل ؟ فقال اشكروا الله على ما وفق من ذكر اللسان ولو أشغله بالغيبة ما كنت تفعل ؟ فيلزم ذكر اللسان حتى يفتح الله

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٥	٦ ٣٧	١١ ٤٨	٢ ٣٨	٤ ٥٨	٦ ٢٠
القاهرة	٤ ٥٨	٦ ٣٠	١١ ٤١	٢ ٣٥	٤ ٥٥	٦ ١٧

في ذكر الجنان .

*** درجات الذاكرين :**

١ـ ذكرٌ مع غفلة :

يقول تعالى : ﴿ **فاذكروني أذكركم** ﴾ فجعل الله جزاء ذكرك أياه وجود ذكره لك ، ومَنْ ذكره الله رحمه ووفقه وآواه وتولاه وأكرم مثواه ، يقول تعالى : ﴿ **اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته** ﴾ اى يقبل عليكم باحسانه ﴿ **ليخرجكم من الظلمات إلى النور** ﴾ .

٢ـ ذكر مع يقظة :

فى الغفلة لا يشعر القلب بالذكر أما اليقظة فالقلب ينتبه ويستشعر الذكر .

٣ـ ذكر مع حضور :

هذه مرحلة أرقى فهناك فرق كبير بين أن تقول : الحمد لله وأنت تفهم معناها وبين أن تخاطب الله بها .

٤ـ ذكر مع غيبة عما سوى الله :

وهى الدرجة الأرفع أن تستغرق بالمذكور تعالى والذاكر هنا لا يشعر بذاته لا يشعر إلا بوجود خالقه وربه ﴿ **واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا** ﴾ .

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٦	٦ ٣٨	١١ ٤٨	٢ ٣٨	٤ ٥٨	٦ ٢٠
القاهرة	٤ ٥٩	٦ ٣١	١١ ٤٣	٢ ٣٥	٤ ٥٥	٦ ١٧

* تنبيهات :

١- هذه الدرجات بعضها من بعض وقد يحصل العبد كلها أو بعضها وقد يمنعه مرض قلبى من الوصول إلى بعضها وكذلك فالأمر لدوامه يحتاج إلى صحبة ومجاهدة .

٢- يقول ابن عباس : لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ثم عذر أهلها فى حال العذر ، غير الذكر فإنه لم يجعل له حداً ينتهى إليه ولم يعذر أحداً فى تركه إلا مغلوبا على عقله وكذلك كان الأمر بالذكر فى كل الأوقات والأحوال يقول تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ﴾ آل عمران / ١٩١ .

٣- الطريق إلى الذكر بالذكر وكذلك قيل : (الدرجة العليا من الذكر طريقها الذكر) فلا تنس ذكر الله ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ .

* ثمرة الذكر :

يقولون : النور ثمرة الذكر والذاكرون نوعان :

الأول : يذكرون الله لتنير قلوبهم (قوم تسبق اذكارهم أنوارهم) .

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٦	٦ ٣٩	١١ ٤٨	٢ ٣٨	٤ ٥٧	٦ ٢٠
القاهرة	٥ ٠٠	٦ ٣١	١١ ٤٣	٢ ٣٥	٤ ٥٥	٦ ١٧

الثـانى : يذكرون اللـه ليحافظـوا على النـور (قوم أنوارهم تسبق أذكـارهم) فـهم يذكـرون الله ليـزدادوا نـوراً .

*** عوامل تجعلك لا تترك الذكر :**

١- تذكـر أن من نعم الله عليك أن يلهمك الذكـر فحافظ على ذلك قيل : (لولا فضله عليك لم تكن أهلاً لجريان ذكره على لسانك) .

٢- يكفيك بالذكر أنك تنسب إلى الله ولا شئ أعظم من ذلك : فأنت عبد وهو رب وأنت مُعْطى وهو المعطى وأنت الموفق وهو الموفق والهادى .

٣- يكفيك أنك بالذكر يذكرك الله عنده يقول ﷺ فى الحديث القدسى : « وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه » .

قيل فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ أى ولذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد لله .

٥- حياة الأرواح

٥- صحة الأعمال

اتفقوا أن ثمرة الأعمال فى الدنيا هى عاجل بشرى

المواقيت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٧	٦ ٤٠	١١ ٤٩	٢ ٣٨	٤ ٥٧	٦ ٢٠
القاهرة	٥ ٠١	٦ ٣٢	١١ ٤٣	٢ ٣٥	٤ ٥٥	٦ ١٧

المؤمن بل يستدلون بها على صحة السير إلى الله ومن القواعد في ذلك : (من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجد القبول) .

وثمرة العمل هي : لذيذ الطاعة وحلاوتها .

ودليل وجودها : النشاط في النهوض والفرح بها والمداومة عليها .

وهي علامة حلول الهداية في القلب لقوله تعالى : ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ مريم / ٧٦ .

شروط صحة الأعمال

١ـ أن يكون العمل صادقاً :

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ ... وآفات الصدق قبل العمل النفس ، وفي أثناء العمل : العلل والعيوب كالدنيا والهوى والحظوظ ، وبعد العمل : تحرير القصد والغايات لله وحده .

٢ـ الفاعل هو الله :

الفاعل الحقيقي هو الله فكيف تطلب جزاء ومكافأة على فضل غيرك أو على فضل لم تفعله في الحقيقة !!

يقول تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب

	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاسكندرية	٥ ٠٨	٦ ٤١	١١ ٤٩	٢ ٣٨	٤ ٥٧	٦ ٢٠
القاهرة	٥ ٠١	٦ ٣٣	١١ ٤٤	٢ ٣٥	٤ ٥٥	٦ ١٧

العالمين ﴾ التكوير / ٢٩ .

٣ـ الجزاء الحقيقى قبول العمل :

أعظم جزاء على الأعمال هو أن يقبلها الله تعالى وذلك لأننا مهما فعلنا فإن العمل لا يكافئ بحال من الأحوال أدنى نعمة من نعم الله ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ النحل / ١٨ . وفى قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ﴾ لم يقل الله (نتقبل منهم) لأن منهم تعنى أن أعمالهم كاملة لا عيب فيها ولكن لأنها منقوصة قال ﴿ نتقبل عنهم ﴾ بمعنى نتجاوز عنهم فنتقبل أحسن ما عملوا على عيبها وآفاتها وعللها .

٤ـ أن الفضل من الله :

كل ما نحن فيه هو فعله وعطاؤه يقول تعالى : ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ﴾ ، ولو عاملنا الله بعيوبنا لكانت كارثة فإن للنفس من النقائص ما لله من الكمالات .

يقول سهل بن عبد الله : إذا عمل العبد حسنة وقال

الوقت	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الإسكندرية	٥ ٠٩	٦ ٤١	١١ ٤٩	٢ ٣٨	٤ ٥٧	٦ ٢٠
القاهرة	٥ ٠٢	٦ ٣٤	١١ ٤٤	٢ ٣٥	٤ ٥٥	٦ ١٧